

ولادتها وولدت ولداً ذكراً فارسلت مشيخة البندقية عسكرياً بحرسون الجزيرة وبحرزون الملك للولد
ولكنه مات طفلاً فتقدم مجلس البندقية الى اموان تسلم زمام قبرص لجمهورية البندقية فاجابهم الى
ذلك سنة ١٤٨٩ وقضت باثني عمرها مرناحة منخبة عن الملك . فاستولى البنادقة على قبرص سنة
سنة وذلك من ١٤٧١ الى ١٥٧١ وزهت قبرص في حكمهم واتسع نطاق التجارة فيها حتى صار عدد
سكانها الف الف نسمة ثم ارسل عليها الساطان سليم جيداً متقدراً فحمت قيادة مصطفى باشا
فهاجم مدينة لوكوسيا وقتل عشرين الفاً من اهلها بحد السيف وحاصر مدينة فامقوسطا
وكانت ثانياً مدن قبرص وكان الجنرال برا كادينو البندقي مقدم الحاصرين فيها . واشتد الحصار
على البنادقة فاستامروا في شهر آب ١٥٧١ فأمتمهم مصطفى باشا وخرج اليه برا كادينو في اعوانه
ليسلم مفاتيح المدينة فلما بلغوا مضاربه امر فصرمت رقايعهم كلهم الا الجنرال برا كادينو . وبعد ايام
امر فعروا برا كادينو واقنوه في ساحة نسجية وجعل الجلاء يسلفه حياً ومصطفى باشا ينظر اليوتم
حشوا جلده وحملوه برا الى اسطنبول . فاستفك امله جلاء واقام البنادقة له تمثالاً على صبره
وشجاعته وما زالت قبرص في حوزة الدولة العلية حتى اخذها الانكليز غنيمه بارده في ١٢ تموز ١٨٧٨
وعدد اهلها حينئذ مئة واربعون الف نسمة منهم مئة الف من اليونان وثلاثون الفاً من المسلمين
والباقون من الموارنة وغيرهم من الطوائف النصرانية

اما طول جزيرة قبرص ثلثة وعشرون اميال وعرضها بين ٢٠ و ٥٠ ميلاً وبها سلسلة جبال
تقدرها في طولها واشهر سهولها سهل مساريا في جنوبها الشرقي بروبو نهر يدياس ونقعة الى
جنوبي سهل مساريا قرب مكان مدينة شيطيوم قديماً ويرويه نهر تريتوس . ومن اشهر مدنها
مدينة لوكوسيا ونسي نيكوسيا ايضاً فامقوسطا ولارنكا . وارضها خصبة ولكن كثيراً منها قفر وتضاعد
الابحار الميازية الثالثة من بعض بقاعها واشتد الحر في بعض سهولها صيفاً والبرد في بعض انحاءها شتاء

ملجأ المحتاجين في الولايات المتحدة

فيل في رساله وردت علينا من الولايات المتحدة ما باثني

وفي هذه الاثناء زرت محل المحتاجين والمقطعين في كونتية اونيدا بولاية يوتكا ومدينة اعظم
بشغل مساحة فدانين من الارض وينتم الى اقسام عدة كلها في غايه الاتقان واتانها نفيس وفيها كل
الاصلاحات الحديثة كدفقة البيوت ، بالبخار والقضوة بالغاز . والطعام فاخر والكلمه حسن
والفرش متقنه وبنجج اليها الفراه والماجرون والاطفال من سائر انحاء البلاد وفيها ثقب وثلاث مئة

شخص أكثرهم من الذين طعنوا في السن . والذين يستطيعون منهم على الجبل يشغلون ساعات معينة في اليوم كل بحسب صناعته فالحجاز يخبز والبستاني يعمل في الأرض والتجار في الخشب وهم جراً . ويراقب على كل من الأقسام رجال ونساء اساءه . وشاهدت هناك عدداً غفيراً من الرضع في أسرهم ونساء يقتنين بهم ويبيعا انا هناك دخل رجل من اغنياء تلك النواحي ومعه طفل ابن اسبوع وجهه على عنبة داره والظاهر ان امه تركته هناك املاً بان يتبنأه فاتي به الى هذا المخل اما اغرب ما شاهدت في هذا المخل هو بيارستان الهجانين وهو منفصل عن بقية الابنية واقرب منها واضبط . دخلت فيه ستة فنادع واسعة في كل منها اربعون شخصاً واهل الاربعة الاولى نساء قد قُطِعَ الرجاها من شفاهن فانه لا يدخل هذا البيارستان الا من دخل بيارستانات آخر وحكم الاطباء بعدم شفائهم من جنونهم . اما نساء الخدع الاول فن اللواتي لا يؤذين ولو تركن لانفسهن واما نساء الثاني فاسوأ من الاوليات حالة واما نساء الثالث فاسوأ حالة من اللواتي قبلهن واما نساء الرابع فن اللواتي بضرين ويهذين وقد بلغت الدرجة العليا في الجنون . فلما دخلت الخدع الاول رأيت النساء ساكنات هادئات بعضهن بلعن باللب كالاطفال وبعضهن يغزلن وبعضهن ينظرن الى تماثيل من خشب مزوقة بحسب ذوقهن ونحو ذلك . ولما دخلت الخدع الثاني وجدت هناك النساء يردن في الشجة ولقيت فتاة تقضي رقتها هذه الجملة بصوت بنتت الأكباد . أما رأيتم امي . ألا تاتي اليوم لعراني . وقامت اخرى امامي وخطبت خطباً طويلاً في دخول الخطبة الى العالم وهذه قد جئت من شدة ولها بالدرس . ورأيت اكثرهن مطرقات برؤوسهن الى الارض لا يفركن . ولما دخلت الخدع الثالث لم اقدر ان اتمالك نفسي عن الضحك فاتي رأيت النساء على غابة ما يكون من الفراية بعضهن مشكلات وبعضهن مزينات شمورهن وبعضهن ايادين وانماهن بقطع رتة من الحرير الملون والشريط البالي ونحو ذلك بحيث يضحك الانسان رغماً عنه مع كل ما يعتريه من الغم عند نظره ابنا جسمه على تلك الحالة . ورأيت هناك عجوزاً تحسب نفسها غنية فلما علمت اني اتيت من سورية جلست عاجلاً وكتبت لي كيماله بمضمين الف ليرة ووعدهني بارمال غيرها عند فاذا دراهم هذه . فما انا قد استفيت مجال تخيلتها . وقالت لي انها ذهبت في حياتها تبشر الناس وقامت من المصاعب اندها ولكن سدى لادها كانت تبشر انما مجاهدين لا يوشركوا الكلام فيهم . ولما دخلت الخدع الرابع اقتصر بدني ما فيني فاتي رأيت النساء مكبات بالثبوت ومغلولات في مفاصل كالصناديق تغلن الى الآباط لانهن اذا اظفن لانفسهن يرقن ابدانهم والثوابن كل مزق وبضرين بل ينملن من نطول اياديهن اليه ولذلك يقيدن ويحجن جنتاً يمنع اضرارهن بغيرهن ويحفظن من الضرر . ولم ار في حياتي ارب من منظرهن ولا كدرني مثل حالتهن ولقد ندست

كل الندامة على دخولي مخدعين فاني لست انسى حالتين المهولة طول حياتي ولا ريب عندي ان الانسان اذا فقد عقله امسى لا يفرق عن الضياري . وفي ولاية بنينكا اثنتان وستون كوتية وفي كل كوتية حجلاً على شكل ما تقدم . وكلها تشيها الحكومة على نفقة الاهالي وهي وان تكن كبيرة النفقة فلا جرم انها من اكبر الاعمال فائدة واعظها حسنة

الهي في الولايات المتحدة

وقيل في رسالة أخرى . لما كنت في مدينة فيلادلفيا زرت مدرسة للعيان هناك وهي مدرسة تسخر الاعتبار بانساعها وحسن بنائها وانقان اثانها وجوده مرقعها فضلاً عما يعلم العيان فيها من العلوم العالية والفنون البديعة التي لا يحصل عليها المصورون في جانب كبير من الارض . وشهدت فيها التلاميذ والتلميذات ينشون الاعاني المختلفة وكانوا خمسين شخصاً يجولون ويدلون اماكهم ويتدنون الى المحلات كانهم مبصرون . وكان بعضهم يضرب الياقوت وبعضهم الرابطة وبعضهم الفلوت وبعضهم الطبول والباقون يرتلون ثم يبرز المعلم ووضح طريقة التعليم وبين شدة ثناء الهي باللس وذلك انه طوى مندبلاً طيات عديدة ووضعه على كتاب للهي ودعا بتنا صغيرة فقرأت ما في الكتاب من فرق المندبل حتى تعجب كل من حضر . ثم ادخلت الى محل التحف التي يعملها التلاميذ فنظرت هناك ما يجير العقول من كل بديع التسج والخياطة والتطريز ومن الكراسي المزخرفة والحصر المزوقة والمقاعد المثقفة ونحو ذلك . والهي هنا يعلمون العلوم العالية وخرطاطهم ملموسة بارزة وكلهم يتكلمون ولكن الكتابة اعسر عليهم من بقية العلوم

الجسر الأكبر * اخذوا في غرة سنة ١٨٧٠ بين مدينة نيويورك وبروكلين في الولايات المتحدة جسر صديد طوله من جانب الى اخر ٥٩٨٩ قدماً وعرضه ٨٥ قدماً وعلوه فوق الماء في اعظم ارتفاعه ١٣٥ قدماً وهو ثلاثة اجبال متوازية ممتدة من جانب الى اخر وكل جبل مؤلف من ٦٢٠٠ ملك حديد ملقحة في تسع عشرة لفة ومضمومة بعضها الى بعض بحيث تصير حجلاً واحداً قطره ١٦ عنقده . وظنوا عند الشروع في بنائه ان نفقة لا تزيد على ٧٠٠٠٠٠٠٠ ريال اميركاني واما الآن فيقولون انها لا تنقص عن ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ريال . فاقرب هذا الجسر من امرام مصر في الضخامة وما ابعد عنها في الغاية . هذا ولا تزال الجرائد تندد بهذا العمل لكثرة ما استغرق من المال . وقد حسب رجال العلم قوته على الثبات امام الزلازل وبخالف لم انه لا يفي بالفرض الحيات في الهند * قتلت الحيات في بلاد الهند نحو عشرين الفاً في السنة الماضية